بطرس حلاق

الدائرة في نجمة اغسطس

سطح الدائـــرة *

منذ الصفحة الاولى وحتى السطر الاخير من روايـــة صنع الله ابراهيم ، « نجمـــة اغسطس » ، (١) يطغى عليك شعور عام : استحالة الولوج المباشر الـــى هذا العالم · فعند كل خطوة تخطوها في هذا الاتجاه ، تلقى قوى تصدك بعنف لتبقيك على السطـح ، على ظاهر الامور ·

تبدأ القراءة بشغف ، تستقل القطار مع الرواية ، فاذا بك بعد فترة لا تزال مكانك تقابل جزئيات الامور وكانك ترى عرضا سينمائيا لتفاصيل احداث بسيطة لا ترى بينها ترابطا ، وربما تذكرك ببعض شرائط شارلي شابلن ايام كانت السينما صامتة · وتأتي الفواصـــل الخطية تتخلل النصوص اعتباطا ، فتعيدك الى المنطلق في كل مرة · وهكذا يتقـدم القطار وتبقى انت لا تريم ·

تتقدم بضع صفحات وتلمس خيطا رفيعا تأمل ان يقودك الى بعض العمق ، فاذا بـــك امام نص محاط بفاصلين خطيين لا ترى مبررا لوجودهما ، اللهم الا بعض التداعـــي في المفردات ، فتعود الى المنطلق من جديد ·

وتستأنف القراءة وتأنس بعض الشيء الى احداث تراها مترابطة فتظن ان المنفذ قريب ، فاذا بهذه الاحداث تتفكك بدورها تحت وطأة جزئيات الاحداث المتكررة ، واذا بك مـــن جديد على السطح ·

---

* القسم الاول من دراسة نقدية لرواية صنع الله ابراهيم نجمة اغسطس ، أما القسمان الاخران فهما : « مركز الدائرة او انفلاشها » و « تخلخل الدائرة او الفتح والمازق » ·

(١) ـ منشورات اتحاد الكتاب العرب · دمشق ١٩٧٤ ·